يثوب على « شعبه » حتى يثوب هذا اليه · أما الصهاينة فلم يثوبوا الى ربهم ، وانما عبدوا الهة اخرى من دونه ، وقاموا على خدمة اصنامهم ، املا في دخول التاريخ من بابه الخلفي ، بعد الجمع بين مستوطنيهم والارض ، بنعمة الاستعمار الغربي وبركته · ومن اجل الاستئثار بالارض ، كلها ، كان لا بد من تغييب اهلها ، كلهم ، عنها ، فجاء الاستيطان الصهيوني اجلائيا · وبهذا تكمن فرادته ·

ولكن الشعب الفلسطيني قاوم الاستيطان الصهيوني منذ البداية · وفلاحوه، المالكون منهم او المرابعون والمقاسمون ، لم يستكينوا للارض تنتزع من ايديهم ، فينقطع رزقهم ويضيع وطنهم · وقد قاوم هؤلاء بوسائلهم المتوفرة : هاجموا المستوطنات · اغاروا على من فيها · خربوا مزروعاتها ··· الخ · والكتابات الصهيونية عن تلك الفترة ، تطفح بالكلام عن مقاومة فلاحي فلسطين وبدوها لتهويد الارض · وهذا فصل من تاريخ نضال الشعب الفلسطيني لم يدون بعد عربيا · واربكت هذه المقاومة قادة العمل الصهيوني ، كما كشفت بشكل فاضح زيف مقولة ان الارض كانت خالية خاوية ، وبالتالي ، فابوابها مشرعة للاستيطان الغريب · وازاء هذه المقاومة ، بدأ قادة العمل الصهيوني ببناء الاداة العسكرية لحماية مشروعهم · فكانت « حركة الحارس » · وتطورت هذه خلال فترة بناء الكيان ، فاصبحت بعد قيامه الالة العسكرية الاسرائيلية ، عبر تشكيلة من التنظيمات السرية والارهابية · ولما لم يعد بالامكان انكار الوجود المادي للشعب الفلسطيني ، بواقع الاشتباك الجسدي معه ، تحول الاعلام الصهيوني الى تغييبه حضاريا · واستعانت ابواقه في هذا المجال ، بما تفتقت عنه عبقرية المستشرقين الاغيار من افرازات الحضارة الغربية عن الشرق ،واهله وارضه · وعاد الفلسطيني الى الوجود صهيونيا ، ولكن في اطاره المرجعي الغربي · هذا هو اللغو الصهيوني انسانا حقيرا متخلفا ، ينعم بكسله ، ويسعد بغبائه · ولما اكتملت اللوحة ، برز العربي ،وبالتالي الفلسطيني ، رمز العداء للحضارة والعمران ، وعنوان الفوضى والتخريب · بدا انسانا لا عقلانيا ، تحكمه نزواته وتسيطر عليه شهواته ، فظا ، جافي القلب والضمير ، لا يحلم بغير الشر والعدوان · كيف لا ، وقد حول الارض التي كانت تدر العسل واللبن ، الى رقاع من الصحراء قاحلة ، او الى مستنقعات موبوءة بالملاريا وغيرها · وشيع هؤلاء ان المواصفات الشخصراء في صحراء فلسطين ، انما هي من صنع المستوطنين الصهاينة ، ونتاج عملهم وجهدهم · ودأب هؤلاء على تجريد الفلسطيني من جميع معالم التمدن والحضارة ، ونفوا عنه كل المثل الانسانية والاخلاقية · فصار وصمة عار للبشرية والتاريخ ·

في تغييبها الحضاري للشعب الفلسطيني سخرت الصهيونية مجمل ما انتجه الاستشراق والمستشرقون عن شعوب المنطقة ، من اجل خدمة اغراضها